الفيسبوك والعمل التطوعي في الجزائر: المميزات والتحديات

Facebook and Volunteering in Algeria: Advantages and Challenges

نجود زعيم[1*]

[1] جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)، znoudjoud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/02 تاريخ القبول: 2022/12/08 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص: يتمثل موضوعنا في قراءة علمية للنشاطات التطوعية الجزائرية التي انتشرت منذ فترة معتبرة على الانترنت وبالأخص عبر موقع الفيسبوك من خلال انشاء مجموعات تطوعية عبر الفضاء الالكتروني لتحقيق هدف تطوعي معين لتتحول المبادرات الالكترونية إلى نشاط تطوعي على أرض الواقع وتصبح ذات طابع رسمي فيما بعد وهو ما يعني أن مواقع الشبكات الاجتماعية أصبحت منطلقا للنشاط التطوعي وممهدا لتشكله ونضجه وتلعب خصائص هذه الوسائل الاتصالية الجديدة دورا مميزا في جذب المتطوعين لسهولة استخدامها وقلة تكلفتها وغيرها من المميزات التي سنحاول تسليط الضوء عليها في مقالنا هذا من خلال تناولنا لثلاث مبادرات تطوعية جزائرية عبر الفيسبوك متنوعة الاهتمامات وذلك بهدف معرفة دور الفيسبوك في النشاط التطوعي كفضاء بديل وفعال في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: العمل التطوعي. فيسبوك. فضاء الكتروني.

Abstract:

Algerian voluntary activities have spread for a considerable period on the Internet, especially through Facebook, by the creation of voluntary groups via cyberspace to achieve a specific voluntary goal so that the electronic initiatives turn into a voluntary activity on the ground and become official later, which means that Social networking sites have become a starting point for voluntary activity and pave the way for its formation and maturity. The characteristics of these new media play a distinctive role in attracting volunteers for their ease of use, low cost and other advantages that we will try to highlight in this article through our discussion of three Algerian volunteer initiatives via Facebook of various interests, with the aim of knowing The role of Facebook in voluntary activity as an alternative and effective space in this field.

Keywords: cyberspace, facebook, volunteer work.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد مواقع الشبكات الاجتماعية، وعلى رأسها فيسبوك من أهم وأحدث التقنيات الاتصالية وأكثرها شعبية وانتشارا. وان كان هذا الفضاء قد ظهر أول ما ظهر كوسيلة للتواصل الاجتماعي بين فئة ضيقة من المجتمع إلا أنه فيما بعد ساد وصار هاجسا وجزء لا يتجزأ من حياة الكثيرين عبر مختلف أنحاء العالم، وبذلك تعددت أغراض استخدامه وتنوعت من التنفيس إلى التواصل الاجتماعي والاتصال المؤسساتي وكذا النشاط السياسي وغيرها من الأغراض..

ومما لا شك فيه أن مواقع الشبكات الاجتماعية اكتسبت دورا أساسيا في المجتمع المدني ففيسبوك وحده يسجل 2.8 مليار مستخدم نشط شهريا حسب احصائيات عام 2020 و1.84 مليار مستخدم نشط يوميا في نفس السنة(websitehostingrating)

وفي العالم العربي لا يخفى على أحد الدور البالغ الأهمية الذي لعبته هذه المواقع فيما يعرف بـ "الثورات العربية" من خلال قيادة الحراك السياسي والشعبي ضد الحكام العرب وما تلى ذلك من فترات انتقالية كانت لنقاشات الفيسبوك والأحداث والصفحات المنتشرة به الأهمية الكبرى في التأثير على الرأي العام في تلك الدول وتوجيهه نحو أهداف معينة. وفي الجزائر أيضا، وبعد مرور فترة لا بأس بها عن الثورات العربية بلغ الاحتقان السياسي والاجتماعي أشده بعد قرار الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة" الترشح لعهدة خامسة على الرغم من المشاكل الصحية التي كان يعاني منها وهو ما فتح نقاشا ضخما عبر مختلف وسائط التواصل الاجتماعي في مقدمتها الفيسسبوك وانتشر تاريخ 22 فيفري 2019 كتاريخ لرفض القرار والوقوف وجها لوجه أمام "العصابة".

وما عدا هذه الانتفاضات الشعبية المختلفة فإن دور مواقع الشبكات الاجتماعية في المجتمعات العربية كالجزائر يختلف ويتنوع فالبعض يرى أن هذه المواقع ما هي إلا تجمعات للتنفيس والدردشة والتواصل الذي قد يهدر من وقت وعمر الإنسان بدليل إحصائيات سابقة نشرتها مؤسسة "ويب ديالنا" عن استخدام الفيسبوك في الجزائر، حيث تشير دراسة بهته المؤسسة المتخصصة سنة 2013 بأن مستخدمي الفيسبوك في الجزائر يترددون على الموقع الأزرق نصف ساعة يوميا على الأقل وتعد الدردشة والتواصل مع الأصدقاء أول الدوافع لزيارة فيسبوك في الجزائر. (مؤسسة ويب ديالنا)

إلا أن بعض الناشطين والمستخدمين الجزائريين لهذا الفضاء قد أثبتوا أن مواقع الشبكات الاجتماعية، وعلى رأسها الفيسبوك، يمكن أن تكون فضاء له دوره في التأثير والتغيير والتأسيس للنشاط الاجتماعي والتطوعي في المجتمع وتحويل الأفكار والنقاشات الحوارية الفيسبوكية إلى مشاريع عمل فعلية وميدانية على أرض الواقع تساهم في تطوير البلاد وفي التنمية الحقيقية على عدة مستويات اجتماعية، اقتصادية أو ثقافية ..

يأتي ذلك في مقابل واقع جمعوي متذبذب يعاني منه المجتمع المدني الجزائري حيث يذهب المحللون والمفكرون إلى تكوين انطباع أننا أمام ظاهرة افتقادنا لمجتمع مدني في ظل العديد من العراقيل والصعوبات التي تعترض التنظيم الجمعوي في الجزائر من نقص للتنظيم الإداري وضعف في المهارات الاتصالية للقائمين عليها إضافة إلى المشكلات المرتبطة بالمقرات التي تحتضن النشاط الجمعوي فضلا عن البيروقراطية الادارية.

وكشفت نتائج تحقيقات معمقة قامت بها وزارة الداخلية –سابقا- حول الجمعيات بأن أغلبية الأفراد يستغلون جمعياتهم كوسيلة للربح الشخصي واستغلال المساعدات التي تمنحها الدولة لأغراض أخرى غير العمل الجمعوي والتطوعي (فتيحة، 2012، صفحة 13) وهو ما يفسر الصورة السلبية في أذهان جل المواطنين الجزائريين حول العمل الجمعوي والجمعيات بالجزائر بحيث تفتقد الكثير منها للمصداقية لديهم.

كل هذه المعطيات وأخرى تجعل من الفضاء الالكتروني فضاء بديلا لممارسة النشاط التطوعي وتحسين أدائه لما يوفره من حرية في الاستخدام والتعبير وقدرة على التعبئة والمشاركة الاجتماعية الواسعة وانعتاق من التعقيدات الادارية والحسابات الشخصية كما أن الفيسبوك هو أكثر الفضاءات الافتراضية احتضانا لمستخدمي الانترنت في الجزائر مما يجعلنا نطرح التساؤل التالي:

هل يمكن اعتبار الفيسبوك فضاء بديلا وفعالا للعمل التطوعي في الجزائر؟

هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذه الورقة البحثية التي تتطرق إلى دور مواقع الشبكات الاجتماعية في النشاطات التطوعية في الجزائر ومن هذه النقطة الرئيسية سنتناول العديد من النقاط الفرعية وهي كالتالي:

_ماهية مواقع الشبكات الاجتماعية ولمحة عن تاريخ ظهورها

_مفهوم العمل التطوعي وواقعه في الجزائر

_دور مواقع الشبكات الاجتماعية في خلق وتنشيط الأعمال التطوعية بالجزائر مع التركيز على تجربة ناس الخير الخيرية ومشروع نور الثقافي والفكري وكذا تجربة "وين نلقى" الصحية في مواجهة أزمة كورونا العالمية.

أولا: الجانب النظري

1. ماهية مواقع الشبكات الاجتماعية ولمحة عن تاريخ ظهورها:

والشبكات الاجتماعية: هي مواقع ويب تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه، ومن ثمة التواصل مع الأصدقاء ومشاركة المحتويات والاتصالات، وأشهر هذه الشبكات الفيسبوك **facebook**، واليوتيوب **youtube**، والتويتر **twitter**، وماي سبايس **my space**.

وتعرف على أنها أيضا الصفحات التي يستطيع زائر الموقع التعديل عليها أو المواقع التي تسمح بوضع المفضلات على الانترنت، بحيث يستطيع الآخرون الاطلاع عليها والبحث فيها مثل موقع **del.icio.us** باختصار هي جميع المواقع التي تستمد قوتها من تفاعل المستخدمين أنفسهم فيما بينهم. (خليل، 2012، صفحة 136)

يشير **boyd et ellison** (2007) أن الشبكات الاجتماعية تعني المواقع المؤسسة على خدمات الويب التي تسمح للأفراد ببناء ملف تعريفي **Profile** عام أو شبه عام داخل نظام محدد، والولوج إلى قوائم المستخدمين الذين يشاركونهم الاهتمام أو الصلة، استعراض وإدارة قوائم الصلات وملفات تعريف من أسسوها داخل النظام.

كما يشيران إلى شيوع مفهوم التشبيك للدلالة على ممارسات الأفراد داخل الشبكات الاجتماعية، ولكنهما يريان أن مصطلح التواصل الاجتماعي هو الأدق، وذلك لأن لفظ التشبيك يشير إلى تشابك أية عناصر سواء أكانت ذات صلة أو لا، في حين أن هدف الشبكات الاجتماعية ليس انشاء علاقة مع غرباء بقدر ابراز شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد في إطار عام والسعي لتعزيزها بناء على اتساق معاييره مع معايير الآخرين. (Danah M Boyed .، 2007، صفحة 180)

نشأة مواقع الشبكات الاجتماعية:

في أواخر التسعينات بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور ووصل عددها مع نهاية 2006 إلى 37 موقعا مثل **classmates.com** عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع**six degrees.com** عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة ارسالة الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء بعد ذلك ظهرت مجموعة أخرى من الشبكات الاجتماعية والتي لم تحقق النجاح الكبير في الفترة بين 1999 و2001. ومع بداية عام 2002 كانت البداية الحقيقية لمواقع الشبكات الاجتماعية مع موقع **friendster** الذي دفع نجاحه شركة غوغل لمحاولة شرائه في عام 2003.

مع بداية عام 2005 ظهر موقع **my space** الأمريكي والذي بلغت عدد مشاهداته أكبر من موقع غوغل. وبالتوازي مع هذا الموقع ظهر المنافس الأكبر موقع فيسبوك **facebook** والذي يعتبر الأول بين مواقع الشبكات الاجتماعية والتي بلغ عددها حاليا 200 موقع عالمي. (Danah M . Boyed، 2007) (**Op, cit**)

موقع فيسبوك:

جاءت فكرة انشاء الفيسبوك من خلال حلم لأحد الطلاب في جامعة هارفارد المولعين بالحاسوب ويدعى مارك زوكر بيرج **mark zukerberg** الذي صمم موقعه الأزرق بهدف جمع زملائه في الجامعة ليتمكنوا من تبادل أخبارهم، آرائهم وصورهم فيما بينهم.

وبدأ استخدام الموقع عام 2004 وسرعان ما لقى الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع مارك على أن يفتح أبواب موقعه أمام من يريد استخدامه من طلبة الجامعات الأخرى (بوسطن، آيفي ليج، ستانفورد) والمدارس الثانوية ثم في مرحلة أخرى أمام كل من يرغب في ولوج الفيسبوك ويبلغ من العمر 13 عاما. وفي ظرف وجيز صار هذا الموقع أكثر المواقع الالكترونية استخداما في العالم. (عبد الحميد، 2011، صفحة 206)

وحسب احصائيات موقع **socialbacker.com** المتخصص في متابعة مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الأولى من حيث عدد مستخدمي موقع الفيسبوك وذلك بأكثر من 157 مليون مستخدم، تليها أندونيسيا والهند بأكثر من 41 مليون مشترك ثم البرازيل بأكثر من 35 مليون مشترك، أما

في العالم العربي فتحتل مصر أول القائمة بعدد مستخدمين يفوق التسعة مليون مستخدم، ثم السعودية والمغرب بأكثر من 4 ملايين مشترك ثم تليها الجزائر بأكثر من ثلاثة ملايين مشترك ثم تونس والامارات المتحدة بأكثر من مليوني مشترك. (نومار، 2011-2012، صفحة 56)

إذن، الفيسبوك هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يتيح إقامة علاقات مع وبين الأفراد، ولمعرفة اهتماماتهم وميولاتهم المختلفة، وتسهيل الاتصال فيما بينهم.

2. خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك): (خليل، 2012، صفحة 157) تشترك مواقع الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تمتاز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، فهناك شبكات تهتم بتحميل الفيديو فقط، وأخرى تركز على ادراج الصور وأخرى تتنوع تطبيقاتها، فجميعها تشترك في بعض العناصر وتتميز في عناصر أخرى، ومن أهم ما تشترك فيه مواقع الشبكات الاجتماعية من خصائص، ما يلي:

أ) الملفات الشخصية **(profile page)**:

تمكن الملفات الشخصية في هذه المواقع المستخدمين من عمل صفحات شخصية تحتوي على جميعا المعلومات الشخصية التي قاموا بادخالهم اثناء تسجيلهم بالموقع والمتمثلة عادة في (الاسم، الجنس، السن، الوظيفة، الحالة الاجتماعية، مكان الاقامة.. الخ) بالإضافة إلى تفضيلاتهم المختلفة وصورهم وتعليقاتهم عن كل ما يدور بأذهانهم، كما تحتوي على مساحة للالتقاء والتواصل مع المستخدمين وتتوفر أيضا على قائمة عامة للأصدقاء.

وتسمح هذه الصفحات بالظهور في الموقع بالشكل الذي يختاره المستخدم بحيث يطلب منه ملأ المعلومات الخاصة به بالطريقة التي يراها مناسبة.

ب) العلاقات/ الأصدقاء (**friends/connection**):

يستطيع مستخدمو الشبكات التواصل مع الآخرين بمجرد قبول طلبات الصداقة من طرفهم ويتمكن مستخدمو الشبكة من خلال هذا التطبيق من البحث عن دائرة معارفهم وأصدقائهم عبر خاصية **browse** أو الحصول على صداقات جديدة وتعتبر هذه الخاصية وسيلة لتقوية العلاقات الشخصية الضعيفة لدى المستخدمين.

ت) الانفتاح والمشاركة (**participation and openness**):

تشجع هذه المواقع على المشاركة في صنع محتوياتها عن طريق الاضافات والردود التي تسهم في زيادة محتواها كما انها منفتحة على ردود أفعال مشتركيها فتتيح لهم حرية الرد والتعليق وتقييم المحتويات ونادرا ما يوضع في الشبكات الاجتماعية حاجز أو مانع للتعبير عن الرأي.

ث) ساحات التعبير عن الذات:

يشترك المستخدمون عامة والشباب، خصوصا، في الكثير من النشاطات الابداعية في مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الكتابة والتدوين وابراز المواهب والمشاركة في الأحداث الجارية والمناسبات، حيث أصبح من الأمور الروتينية لدى الشباب الكتابة في الصفحات الشخصية لأصدقائهم، أو عبر الصفحات أو مجموعات النقاش للتعليق أو التحضير أو المشاركة في حدث ما وهو ما يعني أن هذه المواقع يمكن أن تكون منطلقا لنشاطات أخرى في الحياة وهو ما نحاول التركيز عليه فيما يلي من المداخلة.

3. أهمية العمل التطوعي في المجتمعات الحديثة:

لم يعد العمل التطوعي مجرد عمل بسيط يقتضي من المتبرع التبرع بوقت قصير من أوقاته لصالح مؤسسة معينة أو جهة خيرية بل أصبح جزء مهما في بناء المجتمعات وتنميتها وفيما يلي بعض الأرقام والاحصاءات التي تؤكد هذا الطرح: (الزيود، 2011، الصفحات 8-10).

- بلغ عدد المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي مليون ونصف المليون منظمة ثلثها منظمات خيرية، و48 بالمئة منها قائم على أساس ديني.
- يوجد مئة مليون متطوع في جمعية الصليب الأحمر.
- يوجد في كندا لوحدها 175000 جمعية منها 75000 مسجلة كجمعية خيرية.
- في الكيان الصهيوني لوحده توجد أكثر من 35000 جمعية وهي تفوق في عددها منظمات العالم العربي والاسلامي.
- في الولايات المتحدة الأمريكية، وحسب احصائيات 2003 ينتظم 11 مليون موظفا بصفة دائمة في قطاع الاعمال التطوعية أو ما يعرف بالقطاع الثالث.
- يسهم القطاع التطوعي في الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من 6 بالمئة من الناتج المحلي الأمريكي، ويستوعب 9 بالمئة من العمالة الأمريكية، كما يشارك حوالي نصف الأمريكيين سنويا في عمل تطوعي.

من هذه المؤشرات البسيطة ندرك أهمية العمل التطوعي في العالم الغربي تحديدا ودوره ليس فقط على مستوى حياة الفرد الشخصية إنما أيضا دوره في الحياة الاقتصادية والتنموية وهو ما يؤكد مرة أخرى اهمية التركيز على هذا الموضوع وبحث سبل تطويره وتعزيزه في مجتمعاتنا النامية.

4. دور مواقع الشبكات الاجتماعية في خلق وتنشيط الأعمال التطوعية بالجزائر:

4 . 1 تطبيقات استخدام الفيسبوك في العمل التطوعي: (الزيود، 2011، صفحة 26)

إن سهولة استخدام الفيسبوك سمح للعديد من الشباب الانخراط فيه مما سمح لهم بالتفاعل فيما بينهم عبر نقاشات جماعية مجدية وتفريغ طاقاتهم الكامنة في الاتفاق حول أفكار تطوعية إيجابية لخدمة المجتمع والأفراد.. ولعل من أولى وأبرز الحملات التطوعية عبر الفيسبوك في العالم العربي هي تلك المرتبطة بالقضية الفلسطينية حيث

تمكن عدد من مشتركي الفيسبوك وأثناء الحرب على غزة الترويج لكثير من الأفكار الخيرية والتطوعية مثل دعوة المشتركين للتبرع بالدم والمواد العينية والتعريف بأهمية القضية الفلسطينية والظلم الواقع عليهم وابراز معاناة أهل غزة في الحصار.

ويسمح موقع فيسبوك للجمعيات والمنظمات الخيرية بالتعريف بنفسها وجهدها وآلية التبرع لها ومثال ذلك عرضه لمؤسسة المياه الخيرية وموقعها هو **www.charitywater.com** في كيفية تبني توفير المياه النظيفة لـ14 دولة افريقية. كما يسعى مارك زوكربيرغ لاطلاق فيسبوك من أجل الخير وهو جهد كبير لتجميع كافة قصص مستخدمي الفيسبوك في كيفية مساعدة مجتمعاتهم للتقدم نحو الأفضل.

ويعتبر الفيسبوك وسيطا مناسبا لأي مؤسسة، بما فيها المؤسسات التطوعية، لنشر أعمالها وبرنامجها ونشاطاتها ليطلع عليها جمهورها ويتفاعل معها هو كذلك فضاء مميز لخلق فضاءات تطوعية لم تكن موجودة من قبل .. وبدل أن تبدأ العملية التطوعية من أرض الواقع إلى الواقع الافتراضي (كما هو متعارف عليه تقليديا) أصبحنا نلاحظ أيضا خلق الفضاءات التطوعية انطلاقا من الفيسبوك ثم نزولا إلى أرض الواقع بهدف المساهمة في التنمية المحلية والوطنية وكذا الاصلاح العام في المجتمع..

على مستوى العالم، يعد الفيسبوك من أكثر الشبكات الاجتماعية انتشارا خاصة بين الشباب والفتيات، وتفيد الدراسات بوجود ارتباط بين الفيسبوك والقيام بالاعمال الاجتماعية والسياسية والخدمية بالاضافة إلى تكوين الصداقات، وهذا ليس فقط عبر الواقع الافتراضي ولكن حتى عبر الواقع الحقيقي.

ويستطيع الفيسبوك أن يقوم بأدوار أساسية في حملات التوعية الاعلامية، والتي يمكن ان تقوم بها أي مجموعة تطوعية، خاصة إذا تم توظيفه ضمن منظومة الوسائل الاعلامية للحملة وذلك للخصائص التالية التي يمتلكها: (العوفي، 2012، الصفحات 246-248)

انتشاره الواسع: فللفيسبوك شعبية كبيرة وانتشار متزايد عالميا ومحليا.

- **خصائصه المتعددة:** يستخدم الفيسبوك اليوم لأغراض متعددة بناء على نوعية وطبيعة المستخدمين، فهو أداة للتعارف والتواصل بين الأصدقاء وهو وسيلة أيضا للتعرف على الأخبار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

وغيرها ومناقشتها، كما أنه أداة توعوية فضلا عن كونه أداة اعلامية أيضا.

- **تطبيقاته المختلفة:** يمتاز الفيسبوك بأنه من أكثر الوسائل الاجتماعية قدرة على العمل ضمن تطبيقات عدة مثل: اليوتيوب، الدردشة، التويتر..الخ. بل إنه يتيح لصاحب الموقع خلق التطبيق الذي يرغبه.. وهذا ما يساعد القائم على الحملة التوعوية في ربط الفيسبوك بمواقعه على الانترنت وربطه بالوسائل الاجتماعية الأخرى.
- **استخدامه في التنظيم والاجتماعات:** يمكن الاستفادة من الفيسبوك في تنظيم التجمعات التي تحتاجها الحملة والمقابلات التي ترغب في إجرائها، كما أنه من أفضل الوسائل للوصول إلى الجماهير المستهدفة بدقة.

وفيما يلي نماذج عن العديد من الحركات التطوعية التي ظهرت عبر الفيسبوك في الجزائر ثم انتشرت وأصبح لها تواجد واقعي ميداني وتأثير على الحياة الاجتماعية والثقافية.

4. 2 نماذج عن استخدام الفيسبوك في المبادرات التطوعية في الجزائر:

❖ ناس الخير: (جمعية خيرية): (ويكيبيديا)

في أكتوبر 2010، نقل 5 شبان جزائريين فيديو نشره الشاب ياسين زيد على اليوتيوب إلى الفيسبوك والذي كان يصف معاناة الحاجة رحمة من الأغواط فقرروا مساعدتها بطلب المساعدة من الفيسبوكيين الجزائريين وبسرعة كبيرة تشكلت حملة مساعدات لمآزرة المرأة المسكينة ومن ذلك الحين أصبح هؤلاء الشباب ناشطين على الانترنت فكانوا يقومون بالتنسيق فيما بينهم من خلال الفيسبوك ويستخدمون السكايب للقاء فيما بينهم.

في 22 أكتوبر 2010، تم انشاء ناس الخير وفي اليوم نفسه اطلقت أولى مجموعة من المتطوعين فيها أول أعمالهم رسميا والذي تمثل في في تنظيف شواطئ الجزائر العاصمة وسمي باليوم الازرق « **blue day** » والذي حضره عشرات من الشباب.

من الفم إلى الأذن انتشرت ناس الخير الجزائر، دون تمييز في الجنس أو السن أو الطبقة الاجتماعية أو غيرها واتسع نطاق نشاطها في جل الولايات الجزائرية وحتى البلديات.

مشاريعها: تنقسم مشاريع ناس الخير إلى برنامجين أساسيين:

برنامج رحمة: وهو اسم السيدة العجوز رحمها الله التي كانت سببا في ظهور ناس الخير.. هذا البرنامج يعالج المسائل الاجتماعية والانسانية، وتحديدا كل ما يتعلق بالاسعاف المرضى المسنين، والنساء والأطفال العاجزين، وحملات التبرع بالدم مع المشاركة في حملات التوعية الاجتماعية.

برنامج حماية البيئة: البرنامج الثاني مخصص من أجل البيئة والمحيط، وهو يأخذ دائما اسم مكان الحملة التي تقيمها المجموعة. مثلا حملة « **blue day** » أو **algerian blue** » « **day** هي حملة مخصصة لتنظيف الشواطئ الجزائرية ففي أكتوبر 2010 قامت مجموعة ناس الخير بتنظيف شاطئ زرالدة وشواطئ أخرى. اسم آخر وهو « **green day** » وهي خاصة بحملات غرس الأشجار ومثال عنها الحملة التي جرت في تيزي وزي عام مارس 2011 واستهدفت غرس 3000 شجرة. حملة « **city day** » تهتم بالتوعية وتنظيف الأحياء السكنية. « **sahara day** » من أجل حماية الصحراء.

ولم يتوقف نجاح تجربة ناس الخير عند انجازاتها فحسب، فقد حفرت هذه التجربة العديد من التجارب المماثلة على الظهور مثل: اولاد الحومة، ولاد الخير، نضّف بلادك .. الخ ولعل الميزة المشتركة بين كل هذه الحركات إضافة إلى طابعها الخيري هو أسلوبها البسيط في التوجه إلى جمهورها (باستخدام العامية والعربية والفرنسية وهو الخطاب الذي عادت يتحدث به عامة الناس) والاعتماد على مصطلحات متداولة في الجزائر لتسمية هذه الحركات وفي حملاتها الاعلامية أيضا.

❖ نور (ننهض بوطننا للريادة): جمعية ثقافية تربوية: (خيتاس، 2014)

إذا كانت هذه الحركات في جلها تقوم بعمل خيري تطوعي عبر نشاطات متنوعة فإن الفيسبوك كان أيضا فضاء لظهور حركات تطوعية من نوع آخر يركز على تنمية

الجانب الفكري والتربوي في البلاد وذلك من خلال المشروع الواعد:: نور (وهي اختصار لعبارة: نهض بوطننا للريادة)

نور هي أيضا نموذج واضح لقدرة مواقع الشبكات الاجتماعية على تجميع عدد كبير من الشباب والنخبة الجزائرية حول هدف سام وواضح المعالم في الواقع الميداني وبالتحديد الواقع الثقافي والفكري وهو مجال لطالما واجه، ولا يزال، العديد من العقبات والتحديات.

بدأت أولى خطوات هذا المشروع، الذي أصبح الآن جمعية وطنية معتمدة، من خلال صفحة على الفيسبوك تحت مسمى "ملتقى التطوع الجزائري" والتي فتحت المجال للشباب الجزائري لتقديم أفكار تطوعية ثم تحويلها إلى مشاريع عملية والانطلاق في انجازها..

ومن خلال ذلك، تقدمت الأستاذة أحلام ظريف (أستاذة جامعية في مجال الإعلام الآلي) بمقترح التطوع الفكري والثقافي والذي وبعد العديد من النقاشات الجماعية المتواصلة على شبكة الفيسبوك تحول إلى مشروع تحت مسمى "نور" والمشتق من عبارة : نهض بوطننا للريادة.

عرف مشروع نور العديد من المحطات الميدانية فيما بعد أهمها لقاءات بقالمة وباتنة وسطيف تقرر على إثرها جعل المشروع ضمن جمعية وطنية باسم "نور للرقي الثقافي والانماء الفكري" وتقسيم المشروع إلى مشاريع فرعية أو أقسام على رأسها :

قسم الاصدارات التربوية: وتم من خلاله خلق شخصية رسوم متحركة لفتاة اسمها "نور"، كما تم انجاز 3 مطويات تربوية لفئات عمرية مختلفة للأطفال (الابتدائي والاكمالي) حول القيم الاخلاقية : الأمل والتفاؤل، تحمل المسؤولية، آداب الحوار.

قسم النشاطات الشبابية: ومن خلالها انجز شباب نور أول معرض فكري لهم تحت شعار " التواصل الايجابي لغة نجاح" في مدينة سطيف تم التحضير لجل أفكاره عبر فضاءات الفيسبوك كما سيتم تحويله إلى قافلة تجوب العديد من الولايات في مقدمتها الجلفة (عين وسارة)، باتنة .. الخ.

قسم المجلة التربوية: وهو مشروع لم يشرع به بعد ويستهدف تقديم التربية الايجابية للأولياء.

كما تتضمن فضاءات نور عبر الفيسبوك العديد من المجموعات التي تعتبر ورش عمل لأعضائها من اجل تحضير كل نشاطاتها إضافة إلى الصفحة الاشهارية والرسمية للمشروع: **https://www.facebook.com/nouralgeria213**

❖ جمعية "وين نلقى": جمعية وطنية لمساعدة المرضى:)محمد(

أطلق شباب جزائريون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي مع بداية انتشار جائحة كورونا، تهدف إلى توعية المواطنين بخطر الفيروس وشرح سبل الوقاية منه وتمكن هؤلاء الشباب، وهم من مختلف المستويات التعليمية، إذ يوجد بينهم أطباء وصيادلة وطلبة وغيرهم، من تقديم خدمات عديدة في المجال الصحي تهدف إلى الحد من انتشار الجائحة، وكل ما يتعلّق بالمساعدات الطبية، على غرار تقديم الإرشادات والمعاينة، كما الأدوية وذلك بتأسيس مبادرة "وين نلقى" للوصول إلى المحتاجين في جميع المدن الجزائرية.

كبرت مساعدات الشباب مع توسّع رقعة انتشار الفيروس في مختلف مناطق الجزائر، وزيادة تأثيره وارتفاع عدد الوفيات بسببه، إذ سرعان ما تحوّل نشاط المبادرة من منصة افتراضية تقدّم النصح والإرشاد الصحي إلى جمعية وطنية لها فروع في جلّ أنحاء البلاد. وتقدم الجمعية نموذجاً ناجحاً على عمل المجتمع المدني وما يمكن أن يقدّمه، خاصة خلال فترات الأزمات الطارئة. ومن بين أهم نشاطاتها توفير إمكانية المعاينة والأدوية، خاصة غير المتوفرة منها، وهي في هذا الخصوص تعدّ وسيطاً بين المتبرّع والمستفيد.

ويقول أكرم حشاش المكلّف بالإعلام لدى جمعية "وين نلقى": "تجسّد المبادرة معاني الإنسانية والتكافل، خاصة خلال الأزمات والظروف الطارئة. وهي بدأت مبادرةً افتراضيةً، وانتهت إلى واقع جميل ببذل العطاء في سبيل الآخرين."

ويرفع شباب الجمعية شعار "كورونا لا يهزمنا"، في إشارة إلى إصرارهم على المواصلة بالرغم من المخاطر والتحديات. وتؤدي جمعية "وين نلقى" اليوم دوراً مهماً داعماً للجهود الحكومية، في ظلّ الارتفاع المتزايد للإصابات والوفيات جراء المتحورة دلتا.

5. نتائج الدراسة: (قراءة علمية في التجارب السابقة)

- ✓ يتضح جليا الدور المتصاعد للفيسبوك في الحياة المدنية الجزائرية حيث أصبحت ظاهرة تفعيل الحملات التوعوية والمبادرات التطوعية ظاهرة مألوفة بين أوساط المستخدمين الجزائريين للموقع الأزرق وتلقى رواجا والتفافا ملفتا بين الشباب خصوصا والمستخدمين عموما. ونجاح هذه الحملات أضاف مصداقية لهذه المبادرات العفوية التي يتحول البعض منها إلى عمل منظم بعد أن يثبت بشكل أو بآخر جديته وفعاليته في الميدان.
- ✓ تحوّل العديد من المبادرات التطوعية الافتراضية إلى جمعيات معتمدة رسميا على أرض الواقع يثبت أنه لا مفر من التنظيم الرسمي في حال رغبة المتطوعين في تقديم انجازات ميدانية فالعفوية خاصية ظرفية لمثل هذه المبادرات لكن محاولة تغيير المجتمع إلى الأفضل وهو أهم أهداف العمل التطوعي عموما لا يتحقق إلا من خلال التنظيم والعمل المؤسساتي وتقسيم الأدوار وتحديد الأهداف.
- ✓ المبادرات التي عرضناها آنفا انبثقت عنها جمعيات وطنية وهو ما يثبت أيضا قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على تعبئة الجماهير والمتطوعين بشكل واسع وأسهل، فعلى الرغم من شساعة الجزائر وتعدد مناطقها إلا أن هذه المواقع استطاعت جمع المتطوعين من مختلف ربوع الوطن وهو ما سمح بتشكيل جمعيات وطنية من مبادرات افتراضية.
- ✓ المبادرات التطوعية التي تحولت إلى جمعيات يميّزها الطابع التنظيمي والتخطيط الواضح المعالم من حيث تحديد الأهداف الخاصة بالمبادرة ووضع برامج لتنفيذها وهي شروط أساسية لنجاح العمل التطوعي الميداني والالكتروني على حد سواء.
- ✓ يبقى موضوع التطوع والتطوع الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي موضوعا فتيا ومهما في بعده الاجتماعي والمدني والعلمي ويستحق المزيد من الاهتمام والدراسات

العلمية المعمقة لفهم هذه الظاهرة في بعدها الاجتماعي والاتصالي والتمكن من استغلال وسائل الإعلام الجديدة في تنمية المجتمع والفرد على حد سواء.

6. خاتمة:

من خلال ما سبق، يبدو جليا الدور المتزايد للفيسبوك كفضاء للعمل التطوعي في الجزائر حيث تتيح إمكانيات الموقع التواصلية الكثير من المزايا لكل من يرغب في فتح باب النقاش المجتمعي وتكوين مجموعات عمل وتشاور بكل سهولة بعيدا عن مشكلات المقر الاجتماعي واختلاف التوقيت المناسب بالنسبة لأعضاء الفريق الواحد وغيرها من معيقات الاتصال التطوعي المنظم على أرض الواقع. بالمقابل يبقى الفيسبوك في كثير من الأحيان مجرد منطلق للأفكار التطوعية التي تحتاج دائما إلى تجسيد ميداني حتى يصبح لها قيمة مجتمعية وهو ما يدفع المتطوعين الجزائريين إلى تأسيس جمعيات رسمية بعد النجاح في تكوين مجموعات فيسبوكية تطوعية. ويبقى هذا المجال خصبا وثريا بالعديد من الإشكاليات العلمية التي تستحق الدراسة والتحليل لمزيد من المردودية من حيث العمل الاجتماعي وتحسين الاتصال ودوره في هذا القطاع المهم والحساس في المجتمع.

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

-أوهابية، فتيحة، (2012)، الاتصال الجمعوي –اشكاليات نظرية-، الأبيار–الجزائر، كنوز الحكمة.

-بن دبيان العوفي، عبد اللطيف، (2012)، حملات التوعية الإعلامية: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، الرياض، مكتبة الملك فهد.

الزيود غسان ، عبد الكريم، (2011)، مستقبل الإعلام والعمل الخيري في ظل الثورة الرقمية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات مداد، متاح على: http://medadcenter.org/researches/15

محمد عبد الحميد، صلاح، (2011)، الإعلام الجديد، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

- **الأطروحات:**

السيد حمزة خليل، حمزة، (2012)، استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لاطلاق ثورة 25 يناير 2011 المصرية والاشباعات المتحققة منها" دراسة ميدانية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الاعلام التربوي تخصص (صحافة)، كلية التربية النوعية، جامعة طانطا، مصر،

نومار، مريم ناريمان، (2011-2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية- دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

- **المقالات:**

M.Boyed,Danah ,B. Ellison, Nicole ,(2007) , Social network sites: Definition, history, and scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), article 11, Look on https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x

- **المقابلات:**

مقابلة خاصة مع مسؤول العلاقات العامة في مشروع نور السيد منصف خيتاس، تاريخ المقابلة 2014/02/02.

- **مواقع الانترنيت:**

-احصائيات فيسبوك العامة متاح على الرابط:

https://www.websitehostingrating.com/ar/research/facebook-statistics/#chapter-1

تاريخ الزيارة: (2021/08/19)

-تقرير مؤسسة ويب ديالنا حول الانترنت في الجزائر عام 2013 متاح على موقع:

www.webdialna.dzتاريخ الزيارة (2014/02/10)

- ويكيبيديا، (2014)، ناس الخير، متاح على:

vu le 02/02/2014. http://fr.wikipedia.org/wiki/Ness_El_Khir

-لحضاري محمد (15 أوت 2021)، جمعية "وين نلقى" الجزائرية من حملة افتراضية إلى مبادرة حقيقية، موقع العربي الجديد، متاح على الرابط:

https://www.alaraby.co.uk/society/-إلى-افتراضية-حملة-من-الجزائرية-"وين-نلقى"-جمعية

مبادرة-حقيقية. تاريخ الزيارة (2 سبتمبر 2021)